

النهاية في غريب الأثر

- { فتح } ... في أسماء الله تعالى [الفَتْح] هو الذي يفتح أبواب الرزق والرزق حمة لعباده . وقيل : معناه الحاكم بينهم . يقال : فتح الحاكم بين الخصمَيْن إذا فصل بينهما . والفتح : الحاكم . والفتح : من أبدية المبالغة .
- وفيه [أوتيت مفاتيح الكلم] وفي رواية [مفاتيح الكلم] هما جمع مفاتيح ومفاتيح وهما في الأصل : كلُّ ما يُتَوَصَّلُ به إلى استخراج المغلقات التي يتعدَّ ر الوُصُول إليها فأخبر أنه أوتي مفاتيح الكلم وهو ما يَسَّرُ الله له من البلاغة والفصاحة والوصول إلى غوامض المعاني وبدائع الحِكَم ومحاسن العبارات والألفاظ التي أُغْلِقَتْ على غيره وتعدَّرت . ومَن كان في يده مفاتيح شيء مخزون سهَّلَ عليه الوصول إليه .
- ومنه الحديث [أوتيت مفاتيح خزائن الأرض] أراد ما سهَّلَ الله له ولأمته من افْتِتَاح البلاد المُتَعَدِّرات واستخراج الكنوز المُتَنَدِّعات .
- (ه) وفيه [أنه كان يَسْتَفْتَح بِصَعَالِيك المُهاجرين] أي يَسْتَنْصِرُ بهم .
- ومنه قوله تعالى [إِنَّ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُم الْفَتْحُ] .
- ومنه حديث الحديبية [أهو فَتَح ؟] أي نَصَر .
- (ه) وفيه [ما سُقِيَ بالفَتْح ففيه العُشْر] وفي رواية [ما سُقِيَ فَتْحًا] الفتح : الماء الذي يَجْرِي في الأنهار على وجه الأرض .
- (س) وفي حديث الصلاة [لا يُفْتَح على الإمام] أراد به إذا أُرْتِجَ عليه في القراءة وهو في الصلاة لا يَفْتَح له المأموم ما أُرْتِجَ عليه : أي لا يُلَاقِيَهُ . ويقال : أراد بالإمام السُّلطان وبالفتح الحُكم : أي إذا حَكَم بشيء فلا يُحَكَم بِخلافه .
- ومنه حديث ابن عباس [ما كنت أدري ما قوله D [رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا] حتى سمعت بنت ذي يزن تقول لزوجها : تعالِ افْتَحْك [أي أحاكمك] .
- (س) ومنه الحديث [لا تُفَاتِحُوا أَهْلَ الْقَدَر] أي لا تُحَاكِمُوهُمْ . وقيل : لا تَبْدَأُوهُمْ بالمجادلة والمُتَاطَرَة .
- (ه) وفي حديث أبي الدَّرْدَاء [وَمَنْ يَأْتِ بِآبَاءٍ مُّغْلَقَاتٍ يَجِدْ إِلَى جَنْبِهِ بَابًا فَتُحَا] أي واسعا ولم يُرد المفتوح وأرادَ بالبَابِ الفَتْح الطَّلَبَ إلى الله تعالى والمسألة .
- (س) ومنه حديث أبي ذَرٍّ [قَدَرٌ حَلَبٍ شَاةٍ فَتُوح] أي واسعة الإِذْلِيل

